

تفسير جزء عم [1] | سورة النبأ [3/1]

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا في هذا الشهر ويعيننا فيه على الصالحات - [00:00:00](#)

وان يبلغنا خواتم هذا الشهر وان يجعلنا وجميع اخواننا ووالدينا وذرائنا من عتقائه من النار وان يتقبل منا بكمه وكرمه وان يتوب علينا انه هو التواب الرحيم هذا اليوم سوف يكون درسنا باذن الله سبحانه وتعالى - [00:00:33](#)

مداينة لبعض الايات وسوف يكون هذا في اخر جزء من القرآن جزء عما وسنبدا باذن الله من سورة النبأ وهذه السورة لها اسماء تسمى سورة النبأ سورة عمه وتسمى سورة - [00:00:54](#)

عما يتساءلون وهذه السورة هي اول سور الاوسط من المفصل او اوسط المفصل لان المفصل هو اخر القرآن والمفصل ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام توقيفا منه في تسمية كما يظهر من الاخبار الصحيحة في الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام - [00:01:16](#)

في الصحيحين من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما في قصة معاذ ابن جبل رضي الله عنه لما صلى بقومه فقرا بسورة البقرة فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:01:47](#)

انت يا معاذ انت يا معاذ الحديث وفيه في اخره فامر ان يقرأ بسورتين من اوسط المفصل هكذا في الصحيحين. يقول جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما هذا يدل على ان المفصل - [00:02:04](#)

كان معروفا وكان متلقى من النبي عليه الصلاة والسلام وثبت ايضا في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال لعبدالله رضي الله عنه اني - [00:02:26](#)

نقرأ مفصلة في ليلة فقال هذ كهز الشعر ونثرا كنثر الدقن. لقد علمت النظائر التي كان يقرن بينهن رسول صلى الله عليه وسلم وذكر سورتين في كل ركعة من سور المفصل - [00:02:42](#)

هذا في الصحيحين ايضا وفي صحيح البخاري ايضا من حديث ابن عباس ما مات رسول الله صلى او مات رسول الله صلى الله عليه عشر سنين وقد قرأت المحكم والمحكم هو المفصل والمحكم المفصل - [00:03:01](#)

وهذا قد جاء عن سعيد بن جبير ايضا في البخاري لكن يظهر انه اخذه عن ابن عباس وان ابا بشر جعفر بن ابي وحشية سأله عن المحكم قال المحكم قال هو الذي تسمونه المفصل - [00:03:19](#)

والمفصل اؤتلف في تسميته المفصل فليل لانه كما قال عن ابن عباس هو المحكم. والمحكم بمعنى انه ليس فيه نسخ. وقيل المفصل ولكثرة الفصل بين سوره بالبسملة. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:03:36](#)

وقيل المفصل لكثرة الفصل بين اياته. ولهذا مثل سورة النابة هذه اربعون اية على المشهور وهي مقدار وجه ونص كان الصحابة رضي الله عنهم يحزبون المفصل حزبا واحدا وكانوا كما جاء في حديث اوس ابن ابي اوس - [00:03:58](#)

الثقفي رضي الله عنه عند ابي داود انه جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام هو جمع من اصحابه وكان النبي عليه الصلاة والسلام يأتهم فيحدثهم ويطيل القيام وكان يحدثهم قائما على قدميه عليه الصلاة والسلام - [00:04:25](#)

ومرة تأخر عليه الصلاة والسلام فقال انه طرأ علي حجبى الليلة. يعني الذي اخبره سبب وتأخيره عليه الصلاة والسلام انه طرأ عليه حزبه من القرآن فتأخر لذلك فلم يحضر حتى قرأ حزبه الذي كان يقرأه - [00:04:49](#)

كل ليلة عليه الصلاة والسلام. قال اوس ابن ابي اوس فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن فقالوا ثلاثة

وخمس وشبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب مفصل - [00:05:10](#)

يعني يحزبونه سبعة اجزاء بمعنى كل كل حزب جزءا من القرآن او جزء من القرآن بمعنى جعلوه سبعة احزاب فيقرأونه في سبع على هذه الرواية وهذا جاء ايضا في بعض الاخبار عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:05:34](#)

وقولهم وقول الصحابة رضي الله عنهم لاوس او الصحابي. لكن سألهم لانهم كانوا اقدم واعلم منه بالرسول عليه الصلاة والسلام وسألهم كيف يحزبون القرآن لما سمع من النبي عليه الصلاة والسلام قوله انه طرأ علي حزبي الليلة - [00:05:54](#)
فقال وقالوا ثلاث يعني ثلاث سور يعني البقرة وال عمران والنساء وخمس المائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة وهكذا الى آ ذكر سبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة مجموع هذه التحجيبات للقرآن وهي ستة دون المفصل. اذا جمعت الثلاث - [00:06:12](#)
والخمس السبع والتسع والاحدى عشرة والثلاث عشرة فالمجموع ثمان واربعون سورة يتحصل ثمان واربعون سورة وهذا على ان ابتداء تحزيب القرآن من سورة البقرة ويكون على هذا اخر سورة اللي هي الثامن والاربعون هي سورة الحجرات - [00:06:44](#)
واول سورة بعد ذلك بعد الحجرات قاف ليكون قاف هي اول المفصل الحجرات هي تمام ثمان واربعون سورة التي هي تمام الحزب السادس ثلاثة عشر ثلاثة عشر سورة كما في حديث اوس بن اوس - [00:07:12](#)

وهذا على المشهور عند الحنابل رحمة الله عليهم. وعلى قول الجمهور جعلوا الفاتحة السورة الاولى والبقرة السورة الثانية. وال عمران السورة الثالثة وعلى هذا يكون تكون الحجرات هي اول المفصل. تكون الحجرات هي اول - [00:07:33](#)
المفصل اذا حسبنا الفاتحة من اه هذه السور لكن اظهر والله اعلم ان ابتداءه من البقرة ثم ال عمران ثم النساء وان سورة الحجرات داخله في الحزب السادس الذي هو اخر السورة الثالثة عشرة - [00:07:55](#)

من الحزب السادس الذي هو يحزبونه في قول ثلاثة عشرة وهذا اظهر خلافا لقول الجمهور وعلى هذا يكون حزب المبصم يبتدأ من سورة قاف ابتداء من سورة قاف العلماء رحمة الله عليهم - [00:08:17](#)
اه قالوا ان المفصل واوسع وهذا معروف في الاخبار ولهذا تقدم في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما من اوسط المفصل من اوسط مبسط وجاء ايضا ذكر قصار مفصل مفصل - [00:08:41](#)

فهذا اختلفوا في طواله الى اي سورة تنتهي قيل الى البروج وقيل الى المرسلات من اول قاف الى سورة المرسلات هذا طوال مفصل ومن سورة النبأ اول جزء ثلاثين الى سورة الضحى - [00:09:06](#)
هذا اوساط مفصل من سورة الضحى الى اخر القرآن اشعار ومفصل وهذا هو المشهور عند الحنن رحمة الله عليهم. وهذا القول اه كما تقدم احد القولين في هذه المسألة وعلى ما جاء في حديث اوس بن ابي اوس رضي الله عنه - [00:09:37](#)

في تحجيب القرآن وان حزب المفصل حزب واحد حزب واحد كما تقدم. اوس بن ابي اوس هذا ثقفي وهو الذي روى هذا الحديث رضي الله عنه رواه ابو داود وابن ماجة - [00:10:03](#)
تكلم فيه بعض في هذا الخبر واوس بن ابي اوس هو غير اوس ابن اوش. هما صحابيان اوس بن اوس الثقفي عوش ابن ابي اوس اوس بن ابي اوس ابوه اسمه حذيفة فهو اوس بن حذيفة - [00:10:21](#)

الثقفي وذلك اوس ابن اوس الثقفي والمشهور انه يكنى او ينسب الى كنية ابيه فيقال اوس بن ابي اوس مع ان اوس بن اوس اشهر منه وحديث اصح لانه هو المشهور - [00:10:39](#)
حديث من غسل واغتسل هذا هو الذي رواه احد حديث اوس بن اوس هو الذي روى حديث من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنى وانصت وما مشى يركب كتب له بكل خطوة الى المسجد - [00:10:59](#)

اجر سنة اجر صيامها وقيامها. الحديث. وهذا حديث رواه حديث صحيح. وهو الذي روى حديث ايضا الصلاة على النبي ذا اه اكثروا علي من الصلاة والجمعة فان صلاتكم معروضة علي قالوا كيف تعرض علي كصلاتنا وقد ارميت؟ قال يعني - [00:11:15](#)
قال ان الله حرم ان تأكل اجساد الانبياء. هذا حديث رواه ابو داود وابن ماجة ابو داود وابن ماجة هو حديث صحيح ايضا وهو الذي رواه اوس بن اوس الثقفي. اما اوس بن ابي اوس هو صاحب - [00:11:33](#)

هذا الحديث الذي جاء هو والاحلاف آآ من بني ثقييل جاءوا الى النبي عليه الصلاة والسلام وكان يأتي اليهم ويحدثهم هذا فيه بيان ان سورة النبأ عما يتساءلون هي من - [00:11:53](#)

المفصل وهي آآ من اوساط المفصل والمفصل كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا قرأه قرأ السورة كاملة عليه الصلاة والسلام كما قالت عائشة رضي الله لما قيل لك ما عند ابي داود باسناد صحيح اكان يقرأ سورة الكهف؟ قال نعم من المفصل وقالت - [00:12:13](#)

يقرأ سورتين في المفصل احيانا عليه الصلاة والسلام في قراءته. وقد يقرأ من طوال وقد يقرأ من آآ السبع الطوال هذا واقع ايضا في بعض هذه عليه الصلاة والسلام كما في قراءة البقرة والنساء وال عمران - [00:12:35](#)

عند ابي داود الانعام الزيادة هذا قد يقع لكن آآ يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وقد ام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس - [00:12:55](#)

وكان كما تقدم معروف وجاء في حديث زيد ابن ثابت انه انكر على مروان حين كان يقرأ من قصار مفصل ويقول اللي ما تقرأه باسم الرسول وقد يعني في صلاة المغرب وقد قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بطول الطولين - [00:13:19](#)

يعني الاعرابي كما في صحيح البخاري وفي النسائي عن عائشة انه فرقها في الركعتين عليه الصلاة والسلام والمفصل هو كما جاء انه المحكم في قول ابن عباس ولا مانع ان تجتمع هذه الاقوال لانه اذا - [00:13:41](#)

اقوال وامكن ان تجتمع بلا منافاة لا بأس بمعنى انه يقال مفصل لانه يفصل بين سوره بكثرة بين سوره لبسم الله الرحمن الرحيم. او بكثرة الفصل بين سوره بالايات بكثرة اياته - [00:14:02](#)

اول مفصل بمعنى انه المحكم كما تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما نبدأ في كلام على ما تيسر مما يستفاد من كلام اهل العلم في كتب التفسير رحمة الله عليهم - [00:14:22](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم. هذه كما يعلم انها للفصل وهذا تقدم ان من علامات المفصل انه للفصل كثرة الفصل بين سوره بسم الله الرحمن الرحيم. وبسم الله الرحمن الرحيم - [00:14:44](#)

جزء اية من سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. وآآ هي ليست اية من اول كل سورة لكنها اية للفصل. وكما ثبت في صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام - [00:15:03](#)

لا يعرف فصل سورة من او عند احمد وابي داود من حديث من حديث ابن عباس كان لاعب فصل سورة من سورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم وفي صحيح مسلم انه لما نزل عليه ان اعطنا الكوثر قرأ بسم الله الرحمن - [00:15:23](#)

انا اعطيناك الكوثر فهي يبتدئ بابتداء بها كتاب الله سبحانه وتعالى ابتداء ابتداءت الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم الصحابة بها هذا الكتاب العظيم وهي يبتدأ بها في اول كل سورة الا في سورة براءة - [00:15:40](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. عما يتساءلون هذه السورة السورة عما وسورة النبأ وسورة عما يتساءلون وبعضهم سماها سورة معصرات لانها اية منه وانزلنا من المعصرات ماء دججا كلها اسماء الله لكن مشهور انها سورة النبأ او سورة عمه يتساءلون. عم يتساءلون - [00:16:03](#)

مركبة من كلمتين اصلها عن وما عن ماء هذا هو اصله وعن يعني عن اي شيء يتساءلون وادغمت النون في الميم لانها تماثلها في غنتها وكلاهما تغن ولهذا ادغمت فيها - [00:16:31](#)

صارت عم يتساءلون والا هو عن ما يتساءلون وقال عم وفتحت الميم وكان على الميم فتحة اشارة الى الالف المحذوفة لانها اصل ماء ماء ممدودة او عليها الف لكن الاسم - [00:16:57](#)

اسم الاستفهام اذا دخل عليه حرف الجر تحذف الفه للفرق بينه وبين ماء الموصولة. لان ماء الموصولة لا يحذف تحذف الفها ولو دخل عليها ولو دخل عليها كما قال سبحانه - [00:17:21](#)

ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب لما؟ يعني للذي تصف ولهذا توجد فيها الالف يعني لم تحذف اما لانها لان ما هذه اسم موصول او او وليه عام في الماء التي هي استفهام تحذف فيما تبشرون؟ فيما تبشرون وما اشبه ذلك من الايات التي - [00:17:42](#)

يسبق حرف جر تحذف الفها وتبقى الالف فتحة دليلا على الالف المحذوفة ولهذا اه ما الاستفهامية هنا آآ اسم مبني على السكون في محل جر بعن مبني على السكون لا محل له من اعراب وما اسم استفهام مبني على السكون في محل جر مبني على السكون المقدر -
00:18:13

ان السكون اصل لان ما عندنا سكون عندنا عم عندنا فتحة لكن السكون مقدر. اين اين اين هذا التسكين؟ على الالف المحذوفة على الالف المحذوفة فهو على السكون المقدر. يعني عن اي شيء يتساءلون - 00:18:44
والجار المجرور لابد ان يكون له متعلق يتعلق به ويتعلق بي يتساءلون عن اي شيء يتساءلون ويتساءلون هذا آآ فعل من الافعال الخمسة ومثال المدينة الخمسة مرفوع بثبوت النون الذين يتساءلون من هم - 00:19:05
المكنى عنهم بالواو. الواو يتساءلون هي الفاعل ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل لان الافعال الخمسة ترفع بثبوت النواة رفع بثبوت النون والواو هنا تكون فاعلة عن اي شيء يتساهلون فهذا - 00:19:29
تعظيم وتفخيم في امر السؤال مع استنكار لسؤالهم هذا السؤال عن اي شيء يتساءلون عن هذا الشيء اللي يتساءلون يسأل بعضهم بعضا ويقولون ما هذا الشيء الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام. يتساءلون عن هذا. عن اي شيء - 00:19:51
تفخيم لامر هذا الشيء الذي سألونا. وكان ليس محلا للسؤال. لانه امر ظاهر وامر يعني شواهد ودلائله مقطوع بها. ولهذا عن النبأ العظيم النبأ العظيم النبأ العظيم اي الخبر العظيم - 00:20:15
ولهذا لا يطلق النبأ الا على الشيء الخبر العظيم. فقد يقال مثلا هذا خبر انا عن اي خبر لكن اذا كان هذا الخبر خبرا عظيما. خبرا صادقا خبرا فيه فوائد. فاذا جمع الفائدة - 00:20:43

وجمع الصدق جمع الفائدة وجمع الصدق والعظمة في هذا الخبر كان نبأ قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون. نبأ عظيم. هذا القرآن الذي يتساءلون عنه بما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام. واختلف في هذا النبأ. قيل هالنبأ العظيم هو القرآن - 00:21:02
وقيل البعث بعد الموت والظاهر انهما متلازمان عم يتساءلون عن النبأ العظيم الله سبحانه وتعالى هو الذي اورد السؤال والذي اجاب سبحانه وتعالى. كما قال سبحانه لمن لمن الملك اليوم؟ لله - 00:21:34
اجاب نفسه سبحانه وتعالى. لان في ذلك اليوم لا احد يجيب يوم القيامة يوم القيامة لما للملوكية فلا يجيب احد يجيب نفسه سبحانه وتعالى. لله الواحد القهار. وهذا لعظمة هذا المقام. ولهول هذا المقام - 00:21:57
وانهم كيف يتساءلون عن هذا انما يقع منهم هذا استخفاف وعدم اهتمام واعراض عن هذا الامر العظيم. وعن هذا النبأ العظيم النبأ العظيم. النبأ جاء ومجرور والعظيم صفة صفة للنبأ - 00:22:18
ولعظمة هذا النبأ وصفه وصفا ثانيا فقال الذي الذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر. لانه وصف ثان للنبأ او بدل او يصلح ان ان يكون مبنيا على السكون في محل رفع - 00:22:46
يجوز فيه وجه يعني هو الذي يكون على هذا الاسم موصول خبر مبتدأ محذوف ويكون مبني على السكون في محل رفع يصلح آآ فيه ان يكون فيه هذه الواجهة الاعرابية عن النبأ العظيم - 00:23:15
الذي او يكون منصوبا ايضا يصلح فيه الرفع هو هو الذي او الجر على انه بدل او صفة او النصب على اعني يعني الذي هم فيه مختلفون يكون منصوب بفعل محذوف - 00:23:37
لكن الوجه الاول عليه يعني الاكثر من جهة انه متصل بعده لتعظيما له النبأ العظيم الذي هم هذا قال هم فيه مختلفون جاء بالضمير الذي هو كالفصل للتخصيص لاختلافهم فيه - 00:24:01
وانهم مختلفون في هذا النبأ العظيم وانهم متواطئون على ذلك متفقون على مخالفته وان اختلفوا هم متفقون متواطئون على مصادمته على مخالفتي لكن هم مختلفون فهم في امر مريج منهم من يقول هو كذب - 00:24:25
منهم من يقول هو سحر منهم من يقول هو كهانة منهم من هو في شك وريب فهم مختلفون وكيف يختلفون في هذا النبأ العظيم انما اختلافهم هذا عن كبر كما قال كما قال سبحانه وجحدوا بها - 00:24:56

واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا واعراض قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون هذا النبأ العظيم الذي جاء وفيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وهو الفصل ليس بالهزل - [00:25:24](#)

هذا القرآن العظيم من اعرض عنه قسمه الله تركه قسمه الله وهو الفصل ليس بالهزل كما جاء عن علي رضي الله عنه الذي هم فيه مختلفون ولهذا قدم الجار والمجرور - [00:25:51](#)

قدم الجار والمجرور مع ان اصله التأخير لان الجار مجرور هنا خبر مقدم ومختلفون مبتدأ مؤخر او الذي يكون هو المبتدأ وهم فيه مختلفون هو الخبر لكن فيه مختلفون اصله الذي - [00:26:13](#)

هم مختلفون فيه مختلفون فيه لكن قدم الجار في بيان ان اختلافهم فيه وحده يختلفون فيه يعاندونه يعارضونه يأتلفون ويجتمعون على ذلك. مع انهم مختلفون لذلك لما كان يخالف اهواءهم - [00:26:37](#)

يخالف ما كانوا عليه من الشرك والضلال وانكار البعث اتفقوا على هذا لكن اختله في ماذا يقولون فيه هذا واقع لهم في وقائع لهم انهم قالوا هو كذا هو كذا هو كذا - [00:27:09](#)

الى ان قالوا هو سحر كما في قصة الوليد بن المغيرة لما وصل بينهم في هذا الذي هم فيه مختلفون. وهكذا اهل الشر واهل الفساد في محاربة الخير محاربة الاسلام هم - [00:27:33](#)

يتفقون على محاربة الاسلام ويتواطؤون عليه هم يتفقون فيه قد يختلفون قد يتنازعون لكن حين يكون الامر على امر الدين وعلى امن الاسلام فانهم يجتمعون ويتفقون ولهذا قال سبحانه الذي هم فيه مختلفون - [00:27:56](#)

ولهذا اجلبوا خيلهم واجتمعوا وخططوا الخطط والحيل في الصد عن دين الله سبحانه وتعالى. واذوا النبي عليه الصلاة والسلام وكانوا يصدون كل من جاء عن كتاب الله سبحانه وتعالى الذي هم فيه مختلفون - [00:28:25](#)

وحدهم على هذا يختلفون فيه لكن جاءهم الجواب الرادع قوي كلا سيعلمون كلمة ردع وزجر وقيل حقا كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون من لا سيعلمون غيب باطلهم غب ما هم مستنكرون ومنكرون - [00:28:52](#)

مخالفون لهذا الكتاب مختلفون في مخالفته لكنهم متفقون على مخالفته سواء كان الذي يتساءلون عنه وهو هذا القرآن وهذا النبأ العظيم او عن البعث بعد الموت هم يرون الموت هذا لا ينكر - [00:29:27](#)

يرون الموت لكن ينكرون البعث على هذا او القرآن وهما متلازمان لان القرآن وهذا الوحي هو الذي جاء بهذا الامر العظيم وانهم يبعثون ويعودون ثم يخبر سبحانه وتعالى. كلا ودع وزجر - [00:29:53](#)

في ضمنه بيان الحق وابطال الباطن سيعلمون قريبا حين يلقون الله عز وجل سيرون الامر ويرون البعث عيانا ثم كلا سيعلمون. حين يعذبون في نار جهنم. حين اصروا على الكفر. على ان - [00:30:22](#)

هاتين الايتين في حق الكفار وسيكون تأكيد بعد تأكيد. وهذا باب التأكيد اللفظي وان كان كثير منا النحات يقولون ان التأكيد اللفظي لا يفصل بينه وبين المؤكد الذي قبله بحرف عطف كتوم الواو ثم لكن منهم قال من اهل من نحات العربية من قال يجوز - [00:30:50](#)

توكيد اللفظي ولو حصل فصل بحرف من حروف العطف. وحملوا عليه هذه الآية كلا سيعلمون حين يبعثون ويرون البعث عيانا يا ويلاتنا من بعث من مرقدنا هذا حين يرون البعث - [00:31:20](#)

من بعثنا من مرقدنا هذا ثم كلا سيعلمون حين يعذبون هذا تأكيد بعد تأكيد وقيل من لا سيعلمون يعني المنكرون المكذبون في هذا الكتاب المكذب ثم كلا سيعلمون هذا في جانب الوعد. فالاول في جانب الوعيد ويكون خطابا للكفار - [00:31:45](#)

والثاني في جانب الوعد وعد لاهل الايمان المصدقين على القول بان قول الذي هم فيه مختلفون اي مصدق ومكذب. اهل الايمان صدقوا واهل الكفر كذبوا. والظاهر والله اعلم والاقرب هو القول الاول. وان - [00:32:13](#)

هذا الاختلاف في حق الكفار الذين اختلفوا وكدوا بالكتاب هم متفقون على مخالفة وتكذيبه وان اختلفوا في كيفية هذا الاختلاف كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. ثم ذكر سبحانه وتعالى بعد ذلك الدلائل العظيمة التي يرونها ويشاهدونها وهذا يؤكد - [00:32:35](#)

ان ما تقدم في قوله سبحانه وتعالى الذي هو فيه مختلفون هو البعث وان الله سبحانه وتعالى الذي خلق كل شيء قادر على كل شيء

سبحانه وتعالى قادر على ان يحيى الموتى سبحانه وتعالى - 00:33:08

لكنه ذكر لهم سبحانه وتعالى شيئا مما يشاهدونه ويرونهم بل يعيرونه ويحيونه في حياتهم الم نجعل الارض مهادا الله سبحانه وتعالى يقول الم نصير هنا جعل بمعنى التصيير وهي تعصم مفعولين لان جعل تأتي بمعنى خلق مفعولا واعد تأتي معنى صير التصيب - 00:33:32

وهنا الم نجعل الارض هذا المفعول الاول مهادا مفعول ثاني والجبال عطف على الارض الم نجعل الارض مهادا الارض التي مهدها الله سبحانه وتعالى مهادا ممهدة وانظر الى قوله سبحانه مهاد - 00:34:10

المهاد الذي يكون للسبي الصغير يمهد فيه ويلف فيه فيستريح من العناء الذي كان فيه. فينام نوما هنيئا نوما طيبا هكذا الارض هي مهاد لمن يكون عليها مهاد للاحياء وجميع ما على الارض - 00:34:35

من يمشي عليها ممن ينام عليها ممن يسير فيها لطلب الرزق ممن يحرقها يطلب فيها الرزق ممن يعمرها ممن يسير في طرقاتها في جبالها في وهادها سواء سار على مركبة سار على دابة - 00:35:04

سار على الارض سار على ارضها رملها على ترابها في بحارها في هوائها الم نجعل لانه لن يطير الا من الارض الم نجعل الارض مهادا ممهدة لينة فهي ان اردت المشي عليها - 00:35:31

هي لينة ميسرة وان اردت الوقوف عليها كذلك وان اراد النوم عليها والانسان يسير في البرية وينزل في اي مكان يجد مكانا مهينا مكانا لينا ان اراد النوم ان اراد الاستجمام - 00:35:54

ان اراد المشي عليها وينتفع بما على الارض ممهدة له ولمركوبه ولدابته فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور. يمشي في مناكبها في طرقاتها الم نجعل الارض مهادا موحدة - 00:36:20

لينة لو اراد ان يحفرها ان يحرقها فانت على الارض تحمله حيا تحمله ميتا هذه الارض تغطي ثقل الانسان وتقبل اذاه وينزل الاذى في جوفها ثم يختلط بما فيها من هذه المكونات وهذه المعادن وهذه الاشياء. ثم بعد ذلك ينصهر هذه الاشياء التي قد تكون - 00:36:44

اذى وتكون نجاسات وتكون قمامة وتكون فضلات وتكون اشياء مما يفضلها الناس. ثم بعد ذلك ان يدخلوا في الارض ثم بعد ذلك يخرج من الارض طيبا يخرج من الارض منه الخيرات - 00:37:22

الله اكبر تقبل اذاه وفضلاته ثم بعد ذلك تعود على خلاف ذلك فهي في ظاهرها وفي باطنها خير للانسان والنبى عليه الصلاة والسلام اخبر ان الذي يسير في الارض يعني لو انسان سار في الارض يقول النبى فعنده مسجده وطهور - 00:37:46

عنده مسجده طهور طيبة هذه الارض. الله اكبر هذه الارض عليه ان يتعبد عليها يعبد الله سبحانه وتعالى في حقوق الله سبحانه وتعالى. وعليها يؤدي ما يحتاجه من حقوق. ويؤدي ما يحتاجه من حقوق عباده - 00:38:17

عليه وحقوق نفسه الم نجعل الارض مهادا ثم ذكر سبحانه وتعالى امرا عظيما بعد ذلك وهو ان وهو فيه طمأنة لعباده سبحانه وتعالى ان هذه الارض لا يخشون ان تزل بهم - 00:38:37

ولا ان تميل بهم لان الله سبحانه وتعالى ثبتها والجبال اوتاد الله اكبر هذه الجبال العظيمة هذه الجبال الشاهقة التي نراها على عظمتها وعلى طولها ليست الا جزءا يسيرا مما ظهر منها - 00:38:57

وانظر الى قوله اوتاد الاوتاد جمع وتيد والوتد هو ما يغرس في الارض لتثبيت بيت الشعر لتثبيت الخيمة والوتد وهو العمود من الحديد والمسمار الطويل من الحديد هذا يركز في الارض ويثبت له. وفي الغالب - 00:39:24

ان الداخل في الارض منه اكثر من الخارج بل قد يكون الثلث او اقل شيء يسير حتى يكون الوتد وتد حتى يكون الوافد وتدا نازلا ثابتا في الارض والجبال اوتادا. الله اكبر. الم نجعل الارض مهادا لكنه سبحانه وتعالى ذكر - 00:39:55

الشيء المقصود في هذا والشيء الذي يستفاد بدأ به سبحانه وتعالى الارض ثم عطف عليه الجبال التي هي اوتاد لها تثبتها وهذا يبين ان المنغرس في الارض كما هو ظاهر القرآن - 00:40:29

شيء او الظاهر من الجبال شيء يسير من المنغرس في الارض من هذه الجبال كما اخبر القرآن وهذا وان كان اهل العلم في الجلود

وغيرها يذكرون هذا الشيء ويخبرون ان البارز من الجبال - [00:40:53](#)

الغالب يكون ثلث الجبل او اقل من الثلث وان قاعدته كلما نزلت كلما طالت كلما عظم الجبل كلما كان انه كلما عظم الجبل كان نزول الجبل وكان عظمتة اكبر واعظم بحسب كبر الجبال وعظمتها. الله اكبر. والجبال اوتادا. تثبتها. انظر الى - [00:41:13](#)

بيت الشعر لو وضعت له مثلا عمود فسطاط في الوسط وجعلته هكذا يطرقه الهوى لا يثبتته باللاوتاد. في الغالب ان الرياح تصفقه هنا ويسقط. هذا الفسطاط وهذا العمود لكن تأتي بهذه الاطناب وهي الاوتاد فتشدها - [00:41:42](#)

وتمدها تمدها ثم تشدها ثم تركزها في الارض وكل وكلما كان في الارض قويا كانت قوة البيت ويتحمل الرياح ويتحمل الاعاصير التي تضربه ولا يتأثر بها هذا امر يعرفه الناس - [00:42:06](#)

يعرفه الناس وخاصة البادية الذين يضربون بيوت الشعر وكذلك غيرهم ممن يعمل ذلك ويحتاج الى ذلك والجبال اوتادا هذي اشارة الى نعم الله سبحانه وتعالى وتعداد وان هذه الارض العظيمة على سعتها وعظمتها - [00:42:33](#)

والجبال التي اوتاد هو سبحانه وتعالى يبين ان ما يقع من البعث من باب اولى وان الله سبحانه وتعالى يبعث النفوس وانه اذا اراد شيئا انما يقوله يقول له كن فيكون. وهذا سيأتي في الايات الاتية ان شاء الله. والجبال اوتادا - [00:43:02](#)

ثم بين سبحانه وتعالى انه بعد ذلك انعم على عباده وانه جاج بينهم وانه خلقهم على حال وهيئة يكون بينهم فيها العيش ويكون بينهم فيها التنوع والتجاوز على هذا الوصف وخلقناكم ازواجا. خلقناكم - [00:43:30](#)

يعني حال كونكم ازواجا. وخلقناكم وازواجا حال من الفاعل خلقنا من الظمير ناء يقول فاعل لان هذي خلقناكم فعل وفاعل ومفعول ازواجا حالك وخلقناكم ازواجا اي اصنافا يعني ذكر وانثى - [00:44:01](#)

احمر وابيض واسود الوان وقصير وطويل خلقه سبحانه وتعالى على اصناف متعددة وهذا من نعم الله سبحانه وتعالى وخلقناكم ازواجا. فهو سبحانه وتعالى المتصرف سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - [00:44:29](#)

كيف تتساءلون عن هذا الامر وانتم خلقتهم من عدم كيف لكم كان الواجب عليكم ان تقروا بهذه النعمة وان تشكروه سبحانه وتعالى على ان خلقكم على هذا الوصف وخلق لكم - [00:44:54](#)

هذه الارض وخلقكم هذه الجبال والتي جعلها اوتادا تثبت هذه الارض خلقكم على هذه الصفة وانعم عليكم وتعالى وخصوصا كفار قريش كما امتن عليهم سبحانه وتعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا ربهم - [00:45:10](#)

هذا البيت فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف كان الواجب عليكم ان تشكروا نعمة الله سبحانه وتعالى. وتشكروه على ارساله سبحانه وتعالى لهذا النبي. الذي اخرجهم - [00:45:30](#)

والذي يخرجكم من الظلمات الى النور. كان هو الواجب لا تتكبروا كيف تتكبرون وتستكبرون ثم بعد ذلك تأتون وتتساءلون وتقولون ما هذا النبأ من انتم كما قال الحسن رحمه الله - [00:45:49](#)

يعني انما انت هذا لعموم الانسان. فكيف اذا كان هذا الانسان جاحدا متكبرا كافرا والعياذ بالله. نطفة خيرك جيفة عذرة او جيفة قذرة وتحمل بين جنبيك العذرة وانما اصلك كما في الحديث الاخر عند احمد ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:46:12](#)

بزق في كفه ثم قال يعني ان مثله مثل هذا ثم حتى اذا جمعت وحويت مشيت وللارض منك وئيد متكبر متغترس تقول ان كذا يعني متكبر وهذا هو حال الكفار. حال المعرضين. حال المتكبرين. ولهذا رد عليهم سبحانه وتعالى بها - [00:46:46](#)

الرد الذي يبين باطلهم انهم سيعلمون غب هذا القول وبطلان هذا القول وسيرونه عيانا حين يبعثون ثم بعد ذلك يكون مآلهم والعياذ بالله الى نار جهنم لانهم كفروا بعد ظهور الحجة - [00:47:18](#)

واستكبروا بعد ظهور البيان كان الواجب عليكم ان تشكروا نعمة الله سبحانه وتعالى وان تحمدوه وتسبحوا ان تسبحوه وتكبروه سبحانه وتعالى. الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا. وخلقناكم ازواجا. نعم يعددها الله سبحانه وتعالى. في ضمنها - [00:47:42](#)

وفي معناها انه يجب عليكم الاعتراف والاقرار والمبادرة الى تصديق هذا النبي الامي عليه الصلاة والسلام ثم هو سبحانه وتعالى بعدما ذكر انه من عليهم بهذه الارض يمشون في مناكبها - [00:48:10](#)

ويسيرون عليها في نهارهم لطلب العيش وخلق وخلقهم ازواجا وجعلهم يتناسلون ويتكاثرون وجعل بينهم الانس سبحانه وتعالى وكان بينهم من الامور المشاكلة التي تكون بينهما تهنأ به حياتهم ومع ذلك - [00:48:32](#)

وهو سبحانه وتعالى لم يجعلهم على وجه البسيطة يتحركون ليلا ونهارا والانسان جاهل الانسان لا يعرف مصلحته. لو انه ترك وحالة وهكذا فان فيه لهف ولهف في هذه الحياة طالما هذه حياة - [00:49:05](#)

وطلب المال ويهرم ابن ادم ويشب معه اثنتان حب المال طول الامل وكذلك حب المال او كما قال عليه الصلاة والسلام يشب معه لكنه سبحانه وتعالى برحمته جعل لهم امدا ينتهون اليه في حياتهم - [00:49:29](#)

فلم يجعل الانسان في ليله ونهاره يكدح ويسيب. اذ لو ترك لهلك لكنه سبحانه وتعالى انعم عليهم نعمة عظيمة لما قال وجعلنا نومكم سباطا الحين يمشون عالارض حين يطلبون الرزق. حين يمشون في مناكبها - [00:49:55](#)

فانه سبحانه وتعالى جعل لهم وقتا ينامون فيه وقتا ينقطعون فيه عن هذا التعب وجعلنا نومكم سباتا السبات من السبت وهو القطع وقطع هذا الحراك وهذا الدأب وهذا العمل في هذه الحياة - [00:50:20](#)

في النهار والسبات هو النوم واصله من السبت وهو التمدد يقال رجل سبت رجل طويل. سبت او سبت طويل اه والمعنى انه جعل نومه راحة له يتمدد على الارض ولهذا تجد هذا الحرف تلتقي فيه السين والصاد - [00:50:45](#)

الصمت والسبت والسكوت بالمعنى وجعلنا نومكم سباتا راحة لكم ثم هو جمع ازادهم مع النوم راحة اخرى. هذا النوم لم يكن في النهار بل جعله في الليل حين تغرب الشمس - [00:51:19](#)

حين تغرب الشمس كما قال عليه الصلاة والسلام ما اخبر حديث في الصيام اذا غربت الشمس واقبل الليل منها هنا وادبر النهار هنا برحمته سبحانه وتعالى يقبل الليل من ها هنا من جهة المشرق - [00:51:39](#)

ويدبر النهار منها هنا من جهة المغرب. ثم بعد ذلك يكون الليل لباسا وانظر الى قوله سبحانه وتعالى وجعلنا الليل لباسا الله اكبر الليل يلبس الكون كله يلبسه بهذه الظلمة - [00:51:55](#)

التي تعم الليل يكون فيه السكون يكون فيه الهدوء. يكون فيه الراحة وهذا امر مشاهد. انسان يأوي في نومه في الليل واهداً ما يكون حين يكون في ظلمة الليل نائب - [00:52:15](#)

يجتمع اليه يكون في نومه وهو في حال نومه لا يشقى بنهاره وفي حال نهاره وكدحه لا يكسل بليلة ابداء منفصلان النهار منفصل عن الليل والليل منفصل عن النهار. النهار موضع سبت - [00:52:34](#)

موضع راحة موضع تمدد وجعلنا نومكم سباتا قطع في هذه الاعمال التي تكدحون فيها وجعلنا الليل وهو لباس للكون كله حتى الكائنات الحيوانات ولهذا ترى الحيوانات عموم الحيوانات تأوي الى اماكن تكدح - [00:53:01](#)

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام حديث صحيح حديث عمر عند الترمذي وغيره يقول عليه الصلاة والسلام لولا انكم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا - [00:53:25](#)

يعني من اول النهار غدوها من اول النهار. وتروح يعني من اخر النهار بطاننا هذا للكونك ولهذا قال وجعلنا للباس. لباس للكون كله. كل ما في الكون بارضه بجباله باشجاره باحجاره - [00:53:44](#)

بالاناس الذين عليه وجعلنا الليل لباسا يكسوه لباس ولا شك ان اللباس اشارة الى الانس والانسان يكون له لباس اخر في بيته البيت لباس للانسان وهو في بيته مع اهله هن لباس لكم وانتم لباس لهم. فهي البسة مع البسة تجتمع - [00:54:07](#)

يؤنس الانسان وتعينه على امور الطاعة. فالله سبحانه وتعالى هيا للانسان هذا اللباس لباس عام للكون كله ثم لباس خاص لاهل البيت ثم لباس خاص للرجل واهل بيته. فهو لباس ولباس ولباس. ولا شك ان هذا يعود بالانس - [00:54:32](#)

حين يأنس الانسان بهذا اللباس ويتفق مع هذا الكون فلا يكون مصادما له ولا مخالفا له. فالكون كله الليل لباس له وهي تجد اهل الشر واهل الجرائم في الغالب كيدهم ومكرهم في الليل - [00:55:00](#)

معنى ان الليل هو الذي يكون محلي هذا. على خلاف ما فطر الله سبحانه وهم فعلوا خلاف ما فطرهم الله سبحانه وتعالى عليه. ولهذا

00:55:24 وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا -

الليل لباس والنهار معاش النهار هو محل للعيش حملة للكبح حتى لعموم الحيوانات. كما تقدر لعمر تغدو خماصا وتروح بطانا وجعلنا

الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شديدا شداا واجعلنا - 00:55:50

وهذه الايات يأتي ان شاء الله الكلام عليها بدرس ات اسأله سبحانه وتعالى ان يزيدنا واياكم علما وهدى مني وكرمه امين. صلى الله

وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:56:16